الجفاف على الدماغ ونظر دايم الى الشي الواحد لافراط الفكرة وثباته على ما يتفكر فيه ليبس مزاج الدماغ
واستغراقه فيه فان الطبيعة متى اشتغلت بالكلية الى شي يتفكر فيه واستغرقت فيه غفلت عن
جميع الافعال الارادية كالبهائم الحيران والى الارض لاستيلاء المواد الارضية على الدماغ وانها تطلب
الهبوط الى اسفل ولان المتفكر في شي ينظر الى الارض بالطبع كانه يطلب بذلك اجتماع حواسه
وقحل الراس والوجه بكثرة الجفاف مع اعتدال اللحم على الجسد لسلامته عن تلك الآفة وتقدم فكر لان
حركة الروح من اوسط الدماغ الى موخره ثم منه الى الاوسط والحركة مسخنة فاذا افرطت احرقت
الرطوبات التي في الدماغ وجففتها سيما اذا كان في الاشياء العميقة والمسايل الدقيقة لان النفس
اذا فكرت فيها ولم يقدر على حلها وبلوغ عللها حزنت واغتمت وعرض من ذلك الاحتراق
والجفاف قال روفس قد عرض هذا المرض الكثير من الفلاسفة كافلاطون ونظرائه وقال الطبري قد
رايت جماعة من الافاضل تفردوا بانفسهم وتركوا الاشتغال بغير العلوم ولزموا مجانبة الناس
فاحترقت اخلاطهم وحدث بهم الماليخوليا منهم الفارابي فانه كان لا يختلط بالناس ويتجنبهم فاذا
عاب انسانا عابه بانه يجالس العامة والسوقة فحدث به ضرب من الماليخوليا كان يخرج الى السوق
ويقعد ويهذي بالمنطقيات ويلعب به الصبيان والسوقة قال وبلغني انه نظر يوما الى انسان
يبيع شيئا من الحلاوى فقال كيف تبيع هذا فاجابه الطواف بان قال رطل بكذا فخاصمه وواثبه فاجتمع
الناس عليهما وترافعا الى الوالي فسأله الوالي عما جرى بينهما فقال انا اسال عن الكيفية وهو يجيبني عن
الكمية فضحك وامر بتخلية سبيله فتزايد امر علته لامتناعه من المعالجة الى ان هلك ومنهم عيسى بن
ماسويه تفرد بنفسه واقتصر على الدراسة والنظر الى الكتب وترك الاشتغال بغير ذلك من ملاهي
الدنيا فكتب اليه ابوه ماهر من بغداد يشير عليه بترك ما هو عليه فلم يقبل منه فما مرت الايام يسيرة
حتى حدث به ضرب من الماليخوليا وكان يفزع من غلمانه وجيرانه ويقول فلان هم البارحة بقتلي

واخذ

واخذ مالي وتزايدت علته حتى جفت اخلاطه واحترقت وهلك بذلك وتقدم سهر لانه يحلل
الرطوبات ويجفف الدماغ بالحرارة التي تحدث فيه من حركة الارواح واذا قلت الرطوبة
استغاثت الحرارة واحترقت الاخلاط فيه وتعرض للشمس خصوصا اذا كان الراس مكشوفا لها
لانها يسخن الدماغ وتوقد الاخلاط وتحللها فيحدث الاحتراق بالضرورة واستكثار من الاغذية
الحارة الضارة للدماغ مثل الثوم والبصل والكراث لانها بما تسخن الدماغ وتجففه تحرق الاخلاط
الموجودة فيه عند الاكثار وبطوء النبض لسوء المزاج البارد وصغره لقلة الحاجة ولصلابة الآلة واختلافه
اما الصلابة الآلة فلا يطاوع في الحركة بسهولة وتعجز القوة عن التحريك المستوى لما يلحقها الاعياء
فتستريح ساعة ثم تعود الى التحريك او لافراط الفكر والغم فيتصرف الطبيعة عن التحريك المستوي
الى ان تشتد الحاجة ثم تتوجه اليه وهكذا لا يزال ينتقل من احدهما الى الاخر ورقة القارورة لتحجر المادة
وعلاجه تنقية الدماغ ويبدا ان كان هناك امتلاء الدم بفصد القيفال ويستكثر من اخراج الدم ان
كان اسود لانه يدل على ان المادة المحترقة قد انبسطت في البدن مع تمكنه في الدماغ ويعدل عنه
ان كان قاني الحمرة ويحتبس على المكان ان كان احمر صافيا لان يدل على ان المادة في عروق
الدماغ فقط ولم تنبسط في البدن وحينئذ يخرج من عروق الجبهة وفصد الصافن اولى من القيفال
ليكون الانجذاب الى مكان البعد وخاصة في النساء لانه يدر الطمث ثم بعد ذلك يستفرغ الخلط
الغالب المحترق من الدم والبلغم والصفراء والسوداء بمطبوخات وحبوب توافق كل نوع
من انواع السوداء على ما مر بعد ترطيب الدماغ والخلط ليسهل خروجه بالاغذية المرطبة مثل الاسفيد
باجات المعمولة بلحوم الدجاج المسمنة والجداء والحملان والسمك الرضراضي والفالوذجات المعمولة
من النشا والسكر والخشخاش ودهن اللوز وتدريق الراس بالادهان المفترة ليكون نفوذها
اسرع وترقيقها وتليينها اكثر حتى يظهر الترطيب والبلة في المتاخر ويستعد المادة لقبول اثر الدواء

Copyright @ King Saud University